وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد الحادي والعشرون

المجلد الثاني

الرقم الدولي للمجلة

(2522 - 3402)

ISSN - 2959555-X (Print)

ISSN - 29595541- (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

كانون الأول

١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٥ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:

(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

للعلوم الانسانية

مجلّة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ٢١

كانون الأول ٢٠٢٥م

الرقم الدولي للمجلة (2522-3402)

ISSN - 2959-555X (Print)

ISSN - 2959-5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١-اسم المجلة: مجلة السَّلام الجامعة
٢-اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية
٣-جهة الاصدار: كلية السَّلام الجامعة
٤-الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥-البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية:

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية
أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : **(2127)** لسنة **2015** ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : **(3402 – 2522) (ISSN)**.

ISSN-2959-555X (Print)/ ISSN-2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير:

أ.م. د. أحمد عباس محمد/ التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير
٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني / Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير
٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد / Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير
٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي / Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق
٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة / Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا
٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج / Professor Dr. Abdullah Belhaj
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس
٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله / Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا
٨. الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي /Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
٩. الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي / Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة
١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم / Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم / Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري / Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة
١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم / Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعدُ:

بين يديك عزيزي القاريء، **العدد الحادي والعشرون** من «مجلة السّلام الجامعة» التي نهضت كالعنقاء من بين الركام وليداً شرعياً جامعياً بين أخواتها المجلات العلمية التي تعتمد المستوعبات العلميّة العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي لتصنيف الجامعات والكليات في العالم. يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراساتٍ من نتاج أساتذة الكلية وعددٍ من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية (العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكلٍ علميّ منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه. ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدّم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدّمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة... ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي
عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر، والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن، وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (**office word 2010**) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد، وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (**A4**).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) **Bold**.

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢) **Bold**.

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهداً بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.

٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقاً للأنموذج المعتمد في المجلة.

٣. يُبلغ المؤلف بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.

٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكّمين على بحثه وفقاً للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يوماً.

٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ كتاب قبول النشر.

٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها. سواء قُبلت أم لم تُقبل.

٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.

٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (٠٠٠ , ١٢٥) مائة وخمسة وعشرين ألف دينار عراقي من داخل العراق، و(١٥٠) دولاراً من خارج العراق.

٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.

١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.

١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية **www.iasj.net**

دليل المقوِّمين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم، التثّبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.
٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.
٣. تذكر المقوِّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.
٤. يذكر المقوِّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.
٥. يذكر المقوِّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.
٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.
٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.
٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.
٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصّل إليها الباحث.
١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.
١١. يُبلغ رئيس التّحرير في حال رغب المقوِّم في مناقشة البحث مع مقوِّم آخر.
١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوِّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدّة تقويمه.
١٣. يبلّغ المقوِّم رئيس التحرير في حال تبيّن للمقوِّم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.
١٤. يُحدد المقوِّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.
١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوِّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكيّة الفكريّة

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.م.د. نوري نايف الزكم م.د. عبد الكريم حسن عبد	دلالات التقرير الإخباري التلفزيوني وانعكاساته على حقوق الإنسان في سياق العدوان على غزة	٢١-٤٠
٢.	أ.م.د. أحمد ضياء الدين شاكر	موانع القاضي من القضاء بالسمع والرؤية في الفقه الإسلامي والقانون العراقي / دراسة مقارنة	٤١-٧٠
٣.	أ.م.د. هاني باسل عبد اللطيف	القواعد الأصولية وأثرها على التشريعات الفقهية المتعلقة بحقوق الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية	٧١-٩٠
٤.	أ.م.د. مروج غني جبار	البنية العصبية للغة / دراسة لسانية نحو فهم آليات الاستدعاء اللغوي	٩١-١١٨
٥.	أ.م.د. وسام ياسين جاسم	عبارةُ النَّص فِي السُّنة النّبويَّة فِي بَابِ العِبَادَات / نماذج تطبيقية	١١٩-١٤٢
٦.	أ.م.د. رياض عبد إبراهيم أ.م.د. سداد مولود سبع	الآليات والمصطلحات المعتمدة في المفاوضات الدولية / دراسة أسلوبية	١٤٣-١٥٨
٧.	أ.م.د. حاتم علو الطائي	الإعلام السياحي ودوره في تطوير السياحة في العراق	١٥٩-١٨٤
٨.	أ.م.د.عباس عبد جاسم	تحليل مقياس الألم النفسي على وفق نظرية السّمات الكامنة	١٨٥-٢١٤
٩.	أ.م.د. محمد رعد تحسين	العدالة في القانون المالي	٢١٥-٢٤٤

١٠.	أ. جميلة روكان رشيد أ.م. د إيمان خليفة إسماعيل أ.د. خالد خليل إبراهيم أ.د. مهند محمد صالح عطيه	تطور العتبات المقدسة عبر التاريخ / دراسة تحليلية للفنون والمعاني الثقافية	٢٦٤-٢٤٥
١١.	م.د. أسماء محمد عواد عيسى	مركز تكوين الفكر العربي وآثاره على العقيدة الاسلامية	٢٧٨-٢٦٥
١٢.	م.د. أثير حسين سلمان	الوظيفة الإصلاحية للعقيدة الإسلامية / من التنظير العقدي إلى التغيير الاجتماعي	٣٠٦-٢٧٩
١٣.	م.د. إشراق صبحي علوان	تأثير تمرينات خاصة لتطوير مطاولة السرعة والانجاز لركض (١٠٠) متر	٣٢٢-٣٠٧
١٤.	م.د. فلاح حسن عبد	دور الحركات الاجتماعية في التغيير الاجتماعي وبناء الدولة المعاصرة / مقاربة نظرية تحليلية في علم الاجتماع السياسي	٣٣٦-٣٢٣
١٥.	م.د. شهد محمد محمود القيسي	الدرس اللساني العربي بين النظرية والتطبيق	٣٥٦-٣٣٧
١٦.	م.د. مهند عباس جواد	إضافات الشيخ الشعراوي في تفسيره الخواطر / نماذج وتطبيقات من آيات التمكين	٣٨٢-٣٥٧
١٧.	م.د. سعد عبد عفتان منفي م.د. ضياء جمعه عوده محمد	الرّواةُ الذين لا يُحدّثون إلَّا عن ثقة في الكتب الستة	٤٠٢-٣٨٣
١٨.	م.د. أسامة عبد القادر فليح	تجزئة نصوص السنة النبوية وأثرها السلبي على مقصد الحديث	٤٢٢-٤٠٣
١٩.	م.د. جاسم طالب محمّد م.د. أحمد طالب محمد	أثر التّكرار في السّور القصار / دراسة نصيّة	٤٤٢-٤٢٣
٢٠.	م.د. خضير عباس ضاري	دور شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها باغتراب الشباب الجامعي العراقي / دراسة مسحية	٤٧٢-٤٤٣

٢١.	م.د. أنور عبد الحق عبد الله محمَّد	أثر الخليل في كتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض	٤٧٣-٤٩٨
٢٢.	م.د. حامد حاجي حمزة	آراء الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في كتاب مغني اللبيب جمع ودراسة	٤٩٩-٥٢٦
٢٣.	م.د. عبد الله حسين حسن الجنابي	التلفزيون العراقي وترسيخ قيم التنمية المستدامة / تحليل برامج التوعية البيئية والصحية	٥٢٧-٥٥٠
٢٤.	م.د. قتيبة خالد صبار الدليمي	آراء الإمام الخوارزمي الأصولية في كتاب "البحر المحيط في أصول الفقه" في الأدلة المتفق عليها / دراسة مقارنة	٥٥١-٥٧٢
٢٥.	م.د. عبد الجبار محسن علوان عبد	الرحمة وآثارها في المنظور الإسلامي	٥٧٣-٥٨٦
٢٦.	م.د. سعد نصيف محمد	تحول منهج الطبري بين الرواية والاجتهاد / دراسة تحليلية	٥٨٧-٦٠٤
٢٧.	م.د. ابتسام سلمان خليف الطائي م.د. سرمد مسلم علي الشمري	السياحة الرياضية نافذة جديدة للترويج السياحي	٦٠٥-٦١٨
٢٨.	م.د. أنغام حاتم عبود علي	الأحاديث الواردة في التحذير من نسيان القرآن الكريم بعد حفظه	٦١٩-٦٣٤
٢٩.	م.د. عبد القادر حسين صلبي طعان	أثر البنية السردية في السورة على استيعاب المفاهيم التعليمية / سورة يوسف أنموذجًا	٦٣٥-٦٥٢
٣٠.	م.د. أحمد علي شلال	الرِّسالةُ المَعْمُولةُ على سُوْرَةِ الأَنْعَامِ لملا خسرو (ت٨٨٥هـ) / دراسة وتحقيق	٦٥٣-٦٨٠
٣١.	م. صَفَا مُؤَيَّد حَمِيْد	البُنْيَةُ التَّرْكِيبِيَةُ للنَفِي الضِّمْنِي وَأَثَرُها الدِّلالِيّ فِي هَمْزِيَةِ البُوصِيرِيّ	٦٨١-٧٠٠

٣٢.	م.م. حسام محمد علي إشراف: أ.د. محمد جاسم محمد	الاختيارات الأصولية للإمام أبي المظفر السمعاني (ت:٤٨٩هـ) في كتابه قواطع الأدلة في الأصول (تعريف الاجماع وانعقاده وحجيته) انموذجًا	٧٠١-٧٢٤
٣٣.	م.م. فرح عبد حسين	أثر استخدام أنموذج ميرل وتنيسون في تحصيل طلبة الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ	٧٢٥-٧٣٦
٣٤.	م.م. عادل عبد اللطيف أحمد القيسي	تأثير استخدام الفديوات التعليمية في تحصيل طلاب الصف الأول لمادة العلوم	٧٣٧-٧٤٨
٣٥.	م.م. سوسن خيري عبد الله	تنظيم المعاهدات الدولية في دساتير الدول	٧٤٩-٧٦٨
٣٦.	م.د. إيمان جاسم محمد علي	مَصَادِرُ الدّرسِ الصَّوتِي فِي الدّرسِ اللّغَوِي القَدِيم	٧٦٩-٧٨٨
٣٧.	م.م. علي كريم جاسم عجرش م.م. طارق كريم جاسم عجرش	الاختلاف بين صيغ الفعل المضارع لمحمد محفوظ الترمسي (ت١٣٣٨هـ) / دراسة صرفية	٧٨٩-٨١٢
٣٨.	م.م. حميد محمد عبد الله صكر	فاعلية التدريس التكاملي بين الرياضيات والعلوم باستخدام أسلوب المشروعات الرقمية	٨١٣-٨٤٠
٣٩.	م.م. إبراهيم سمير موسى	بردة البوصيري وبديعية صفي الدين الحلي / موازنة فنية تحليلية	٨٤١-٨٦٠
٤٠.	م.م. دلال اكريم حسن القيسي	المؤثرات العقلية "الأضرار والعلاج" / دراسة في ضوء القرآن الكريم	٨٦١-٨٨٦
٤١.	الباحث: محمد اسماعيل حسين جياد آل عزيز	إمامة المرأة في الفقه الإسلامي / دراسة مقارنة	٨٨٧-٩٠٨
٤٢.	الباحث: كؤران قادر أحمد إشراف: أ.د. إسراء ياسين حسن	البُنيَةُ الصَّرفِيّةُ فِي كِتَابِ التّخمِيرِ بَينَ الاتّفاقَاتِ وَالرّدُودِ	٩٠٩-٩٣٠

٤٣.	الباحث: ريباز موفق ظاهر إشراف: أ.د. هيوا عبد الله كريم	الاختِلَافَاتُ الصَّرفِيَّةُ فِي صِيغَتَي المُثَنَّى وَالجَمعِ فِي القِراءَاتِ القُرآنِيَّةِ الرُّبعِ الثَّانِي مِن القُرآنِ الكَرِيمِ انمُوذَجًا / دِرَاسَةٌ صَرفِيَّةٌ دلَالِيَّةٌ	٩٣١-٩٥٤
٤٤.	الباحث: ياسر ماجد خليل الشجيري إشراف: أ.د. محمد شاكر رشيد الشيخلي	مَجمَعُ الأحكَامِ فِي فُرُوعِ الفِقهِ الحَنَفِيّ لِمُصطَفَى بِن إدرِيس البُرُوسَويّ مِن بِدَايَةِ المَخطُوطِ إلَى نِهَايَةِ كِتَابِ الطَّهَارَةِ / دِرَاسَةٌ وَتَحقِيقٌ	٩٥٥-١٠٠٨
٤٥.	الباحثة: هديل مجبل فليح حسن إشراف: أ.د. سلمان عباس عبد	ظاهرةُ الهمز في تقشير التفسير للغزنوي (ت٥٨٢هـ)	١٠٠٩-١٠٢٦
٤٦.	الباحثة: حنان قاسم كاظم معيجل إشراف: أ.د. ليلى حسن محمد الزوبعي	اختيارات ابن إدريس الحلي (ت٥٩٨هـ) من كتابه "سرائر الحاوي لتحرير الفتاوي" في كتاب الصيام / نماذج فقهية مقارنة	١٠٢٧-١٠٦٠
٤٧.	الباحثة: وسن نوري محمد كاظم إشراف: أ.د. محمد شاكر رشيد	أحكام الأهلية في الزواج عند الإمامية	١٠٦١-١٠٨٠
٤٨.	الباحثة: منى مهدي جدوع إشراف: أ.م.د. جاسم طه حمود علي	اختيارات الإمام البُرْزُلي (ت٨٤١هـ) في أحكام المساجد من كتابه "جامع مسائل الأحكام" / دراسة فقهية مقارنة	١٠٨١-١١٠٢
٤٩.	Asst. Instr. Khawla Ahmed Wali	The Transformation of Literature by Television / Impact and Evolution	١١٠٣-١١١٨
٥٠.	Dr. Osamah Abd Hamdi	An Analysis of Harold Pinter's The Homecoming's Modernist Absurdism	١١١٩-١١٣٦

الرِّسالةُ المَعْمُولةُ على سُوْرَةِ الأنْعَامِ لملا خسرو (ت٨٨٥هـ) / دراسة وتحقيق

The Epistle on Surat Al-An'am by Mulla Khusraw (d. 885 AH) / Study and investigation

اعداد

م.د. أحمد علي شلال

Dr. Ahmed Ali Shallal

ahmed.ali.sh@uosamarra.eddu.iq

جامعة سامراء / كلية العلوم الإسلامية

التخصص العام (فلسفة علوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية)

الكلمات المفتاحية: ملا خسرو، سورة الأنعام، التفسير، التحقيق التراثي، البيضاوي، الزمخشري، البلاغة القرآنية، الدراسات القرآنية العثمانية، منهج المفسرين، التراث الإسلامي.

Keywords: Mulla Khusraw، Surah Al-An‘ām، Qur’anic exegesis، manuscript editing، Al-Baydawi، Al-Zamakhshari، Qur’anic rhetoric،Ottoman scholarship، interpretive methodology، Islamic heritage.

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة تحقيق ودراسة رسالة "الرسالة المعمولة على سورة الأنعام" للإمام ملا خسرو (ت٨٨٥هـ)، وهو أحد علماء القرن التاسع الهجري البارزين في الفقه والتفسير والأصول. تهدف الدراسة إلى إحياء هذا النص التراثي النفيس وإبرازه بوصفه نموذجًا للعمق العلمي والدقة اللغوية التي امتاز بها علماء الإسلام في العصور العثمانية المبكرة.

يتكوّن البحث من قسمين رئيسين:

الأول يتناول حياة المؤلف الشخصية والعلمية، فيعرض اسمه ونسبه ونشأته وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته المطبوعة والمخطوطة، مع بيان مكانته العلمية في مدارس الدولة العثمانية.

أما القسم الثاني فيتناول التحقيق العلمي للمخطوط، متضمنًا التعريف بنسخ المخطوطة، ومنهج المؤلف في تفسيره لسورة الأنعام، الذي اتسم بالتعقيب على آراء كبار المفسرين مثل البيضاوي والزمخشري والتفتازاني والرازي، مع مناقشة أقوالهم وتحليلها بلغة علمية دقيقة. كما يبيّن الباحث منهجه في التحقيق والمقارنة بين النسخ الخطية وتوثيق النصوص القرآنية واللغوية.

وتكشف الرسالة عن منهج ملا خسرو التحليلي في التفسير، القائم على الجمع بين البلاغة والفقه والأصول، مع عناية فائقة بتحرير مواضع الخلاف وتوضيح وجوه الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم.

Abstract

This research presents a critical edition and analytical study of "The Treatise on Surah Al-An‘ām" by Mulla Khusraw (d. 885 AH)—a prominent 15th-century Ottoman scholar renowned for his works in jurisprudence, exegesis, and principles of Islamic law. The aim of this study is to revive and make accessible this valuable classical manuscript, demonstrating the intellectual rigor and linguistic precision of early Ottoman scholarship.

The study is divided into two main parts:

The first part discusses the author’s personal and academic biography, including his lineage, upbringing, teachers, students, and both printed and manuscript works. It highlights Mulla Khusraw’s distinguished role as a jurist and exegete within the Ottoman scholarly tradition.

The second part focuses on the critical verification and textual analysis of the manuscript, identifying the existing copies and outlining the author’s exegetical approach to Surah Al-An‘ām. His method involves concise yet insightful commentary on selected verses, engaging with and critiquing the interpretations of leading exegetes such as Al-Baydawi, Al-Zamakhshari, Al-Taftazani, and Al-Razi. The editor explains his own methodology in verifying the text, comparing manuscript variants, and referencing Qur’anic and linguistic sources.

The treatise exemplifies Mulla Khusraw's analytical hermeneutics that integrate rhetoric, jurisprudence, and theology, with a clear focus on resolving exegetical disputes and elucidating the linguistic miracles of the Qur'an.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، لقد أودع الله تعالى العلم في قلوب العلماء، فرعوه حق رعايته، وبلوغ منه أعلى غايته، ففسروا مبهمه، وشروح غريبه، وبينوا مجمله، فلا تكاد تبحث عن مسألة الا وتجدهم قد أغنوها بحثًا ودراسة، حتى غاصوا في دقائق الامور.

لقد ورّث لنا علماؤنا الاجلاء ثروة علمية مباركة، لا تكاد تحصر، منتشرة في أرجاء المعمورة، بين الموسوعات الكبيرة، والرسائل المختصرة الصغيرة، في شتى العلوم الشرعية، وغالبها لا يزال رهين رفوف المكتبات لم يرَ النور بعد، فكان من الوفاء لهم، ومن الأمانة لحفظ هذا العلم، هو تحقيقه كي يرى النور، ويرفد المكتبة الاسلامية بعد تحقيقه ونشره، ومن بين أولئك العلماء الافذاذ الامام ملا خسرو، إذ له باع طويل في التصنيف في العلوم الشرعية، وبالأخص علم التفسير والفقه، وكان مما تناوله من مسائل العلم الدقيقة، هو تعقيبه على بعض الآيات من سورة الانعام، مستخرجًا لدقائقها، معقبًا غالبًا على كلام الامامين البيضاوي والزمخشري، وقد سّمى هذه الرسالة: (الرسالة المعمولة على سورة الانعام) ، فشرعت في تحقيقها متوكلًا على الله تعالى، سائله التوفيق والسداد، مقسمًا لها على النحو الاتي:

جعلت القسم الاول للدراسة، مقسمًا له على مبحثين:

المبحث الاول: حياة المؤلف الشخصية و العلمية.

وأما المبحث الثاني: التعريف المخطوط، وبيان منهج المؤلف والمحقق.

والله اسأل التوفيق والسداد فهو ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

المبحث الأول: حياته الشخصية

أولًا: اسمهُ ونسبهُ: هو محمد بن فرامُرز بن علي، المعروف بمُلّا خسرو(١).

ثانيًا: لقبهُ: ذكرت المصادر التي بين يديَّ أنّ محمدًا بن علي بن فرامُرز له أكثر من لقب وهي: مُلّا خسرو، والمولى خسرو، مُنْلا خسرو، مولانا خسرو(٢).

(١) ينظر: سلم الوصول ، (٢١٩/٣)، والأعلام للزركلي، (٣٢٨/٦).

(٢) ينظر: الشقائق النعمانية، (ص٧٠)، وطبقات المفسرين: للأدنه وي، (٣٤٧/١)، ومعجم المفسرين، (٦٠١/٢) ونظم العقيان، (١٠٩/١) والكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، (٧٤/٢).

ثالثًا: ولادتهُ: بعد البحث والتدقيق في كتب التراجم لم أقف على قول صريح يحدّد سنة ولادته لكن ذكرت المصادر أنّ وفاة مُلا خسرو– رحمه الله– كانت في سنة (٨٨٥هـ) وبناءً على ذلك تكون ولادته في مطلع القرن التاسع الهجري، على وجه التقريب، والله اعلم.

رابعًا: أسرته: كان والده روميًّا، وكانت له بنت زوّجها من أمير آخر يسمّى خسرو، وكان ابنه محمد في حجر الأمير الرومي خسرو، فلما مات استمر محمد في بيت الأمير الرومي خسرو وأصبح تحت كفالته ورعايته، واشتهر الإمام محمد بن فرامُرز بأخ زوجة خسرو، ثم بعد حين غلب على الإمام محمد بن فرامُرز أسم خسرو حتى أشتهر بذلك[١].

خامسًا: نشأتهُ: بعد أن التحق أباهُ بالرفيق الأعلى وأصبح المُلا خسرو يتيمًا في رعاية وكنف زوج أخته الأمير، بدأ بالتولع بحب العلم حيث الأجواء التي عاش فيها ساعدته في طلب العلم ومتابعة العلماء، والحظوة التي نالها حيث تبحّر في علوم المعقول والمنقول، وتولى التدريس والافتاء في عدة مدارس حتى اشتهر وذاع صيته وعظم أمره[٢].

المبحث الثاني: حياته العلمية

أولًا: شيوخهُ: تتلمذ مُلا خسرو (رحمه الله تعالى) على يد علماء كثيرين منهم:

١. الياس بن يحيى بن حمزة الرومي(رحمه الله) توفي ببخارى سنة (٨٢١هـ)[٣].
٢. محمد بن حمزة بن محمد، شمس الدين الفناري (رحمه الله)، توفي سنة (٨٣٤هـ)[٤].
٣. محمد بن أرمغان الشهير ببيكان (رحمه الله)، توفي سنة (٨٥٧هـ)[٥].

ثانيًا: تلاميذهُ: تتلمذ على مُلا خسرو– رحمه الله تعالى– مجموعة من الأعلام منهم:

١. المولى علي بن أحمد بن محمد الجمالي (رحمه الله)، توفي سنة (٩٣٢هـ)[٦].
٢. محمد بن أفلاطون البروسوي المعروف بأفلاطون زاده الرومي (رحمه الله) توفي سنة (٩٣٧هـ)[٧].
٣. المولى محيي الدين الشهير بإبن مغنيسا (رحمه الله) [٨].

(١) ينظر: الشقائق النعمانية، (ص٧٠)، وشذرات الذهب، (٥١٣/٩).
(٢) ينظر: الشقائق النعمانية، (ص٧٠-٧١)، وشذرات الذهب، (٥١٢/٩-٥١٣).
(٣) ينظر: الشقائق النعمانية، (٦٤/١).
(٤) ينظر: شذرات الذهب، (٥١٢/٩)، والأعلام للزركلي، (١١٠/٦).
(٥) ينظر: الشقائق النعمانية، (ص٤٨)، ومعجم المؤلفين، (٣١١/١١).
(٦) ينظر: الشقائق النعمانية، (ص١٧٣)، وسلم الوصول، (٣٥٠/٢).
(٧) ينظر: سلم الوصول، (١٠٩/٣)، ومعجم المؤلفين، (٦٥/٩).
(٨) ينظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية،(ص٣٤٨).

٤. المولى إسماعيل القرماني، الملقب كمال الدين(رحمه الله)، وفاته في حدود سنة (٩٢٠هـ)[١].

ثالثًا: مؤلفاتهُ: كان لمُلا خسرو عدد المؤلفات منها المطبوع والمخطوط نذكر منها:

- **المؤلفات المطبوعة:**

١. درر الحكام في شرح غرر الأحكام، في فروع الفقه الحنفي[٢].
٢. مرقاة الوصول في علم الأصول[٣].
٣. مرآة الأصول في شرح مرقاة الوصول[٤].
٤. حاشية على التلويح في الأصول[٥].
٥. حاشية على تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضي البيضاوي[٦].

- **المؤلفات المخطوطة:**

١. حاشية على المطول للتفتازاني في البلاغة[٧].
٢. حاشية على تنقيح الأصول[٨].
٣. حاشية على تلخيص المفتاح للقزويني في البلاغة[٩].
٤. شرح العقائد العضدية للشريف الجرجاني[١٠].

رابعًا: وفاتهُ: اتفقت كتب التراجم على أنّ وفاة مُلا خسرو– رحمه الله– كانت في سنة (٨٨٥هـ) بمدينة قسطنطينيّة، وحُمِل إلى مدينة بروسه ودُفِن فيها[١١].

---

(١) ينظر: الطبقات السنية، (٢١٢/٢)، ومعجم المؤلفين، (٢٨٧/٢).
(٢) ينظر: الأعلام للزركلي، (٣٢٨/٦)، ومعجم المؤلفين، (١٢٣/١١).
(٣) ينظر: كشف الظنون، (١٦٥٧/٢)، والأعلام للزركلي، (٣٢٨/٦).
(٤) ينظر: الطبقات السنية، (١٩٩/٣–٢٠٠)، وطبقات المفسرين للأدنه وي، (ص٣٤٧)، والأعلام للزركلي، (٣٢٨/٦). (٣٢٨/٦).
(٥) ينظر: الطبقات السنية، (١٩٩/٣–٢٠٠)، والأعلام للزركلي، (٣٢٨/٦).
(٦) كشف الظنون، (١٩٠/١).
(٧) ينظر: شذرات الذهب، (٥١٢/٩–٥١٣).
(٨) كشف الظنون، (٤٩٨/١).
(٩) المصدر نفسه، (٤٧٣/١).
(١٠) ينظر: معجم المؤلفين، (١٢٣/١١).
(١١) ينظر: الشقائق النعمانية، (ص٧٠)، والطبقات السنية، (١٩٩/٣)، وشذرات الذهب، (٥١٢/٩)، وديوان الإسلام، (٢١٠/٢)، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (٢١١/٢)، ومعجم المؤلفين، (١٢٢/١١).

المبحث الثاني: التعريف المخطوط

المطلب الأول: اسم المخطوط ونسبته للمؤلف

اسم المخطوط ونسبته للمؤلف: ثبت اسم المخطوط على طرة المخطوط، إذ جاء في النسخة (أ): (تفسير سورة الانعام لمولانا ملا خسرو)، وجاء في طرة النسخة (ب): (الرسالة المعمولة على سورة الأنعام لمولانا المرحوم الشهير مولانا خسرو).

المطلب الثاني: التعريف بالمخطوط

منهجه في المخطوط: تناول ملا خسرو في هذا المخطوط التعليق غبى بعض الآيات من سورة الانعام، ويمكن أن نلخص منهجه في النقاط الأتية:

١. ابتدأ رسالته بمقدمة للموضوع، وكانت مقدمة مسجوعة بديعة بليغة.
٢. تناول فيها ستة عشرة آية من سورة الأنعام، واستنبط منها لطائف لم يسبق إليها.
٣. كان يصرح بالنقل عن الكتب الاخرى فيقول مثلا: قال في الكشاف، قال في التلويح.
٤. كان ينقل عمن قبله من علماء التفسير، ناسبًا الاقوال لأصحابها، فينقل ينقل عن جمع كثير من العلماء، منهم: الزمخشري، والبيضاوي، والتفتازاني، والرازي وغيرهم.
٥. كان ينقل الآراء ويناقشها، فيرد عليها، أو يوافقها.
٦. كان يعرض بعض المسائل الخلافية في التفسير ويحرر محل النزاع منها.
٧. كثيرًا ما كان يعلق على تفسير الزمخشري والبيضاوي.

المطلب الثالث: منهجي في التحقيق ووصف النسخة الخطية

أولًا: منهجي في التحقيق: يتلخص المنهج الذي سلكته في التحقيق في الخطوات الآتية:

١. اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على نسختين.
٢. اعطيت أرقاما للآيات التي تناولها المؤلف.
٣. عزوت الآيات الى اماكنها، منسوبة الى سورتها وتسلسلها بين الآيات وبخط المصحف.
٤. ترجمت للأعلام الذين ذكرهم المؤلف.
٥. عرَّفت بالمصطلحات والالفاظ الغريبة التي وردت في النص المحقق.
٦. وثقت اقوال العلماء وآرائهم من مصادرها الأصلية.
٧. في توثيقي للمصادر التي اعتمدتها لم اذكر بطاقة الكتاب الا في قائمة المصادر.

ثانيًا: الرموز المستخدمة في التحقيق

١. استخدمت القوسين المزهرين للآيات القرآنية ﴿ ﴾.
٢. استخدمت أقواس التنصيص " " للكلام الذي نقلته نصًا من مصدره.

ثانيًا: وصف النسخة: النسخة الأولى:

- النسخة (أ) نسخة مكتبة يوسف أغا،
- رقم الحفظ: ١٢
- عدد لوحاتها (١٧) لوحات في كل لوحة، في كل لوحة (١٣) سطر في كل سطر (٩) كلمة تقريبًا.
- تاريخ النسخ: لا يوجد.

النسخة الثانية:

- النسخة (ب) نسخة مكتبة يوسف أغا، رقم الحفظ: ١٢
- التراث للمخطوطات، [٢٠٢٥/٠٨/٢٣ ٠٨:٣٨ م]
- نسخة مكتبة فاضل أحمد باشا، رقم الحفظ: ١٦٠٩
- رقم الحفظ: ١٠٦٩.
- عدد لوحاتها (٨) لوحات ، في كل لوحة (٢٥) سطر في كل سطر (١٧) كلمة تقريبًا.
- تاريخ النسخ: لا يوجد.

صور من النسخ الخطية:

اللوحة الأولى من النسخة (أ)

اللوحة الأخيرة من النسخة (أ)

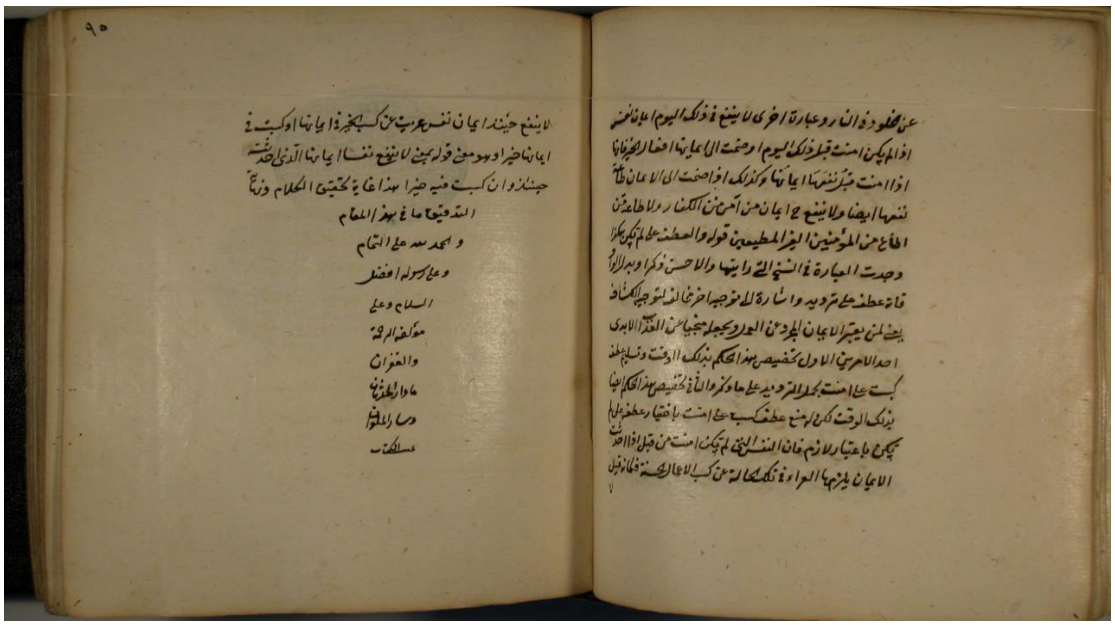

اللوحة الاولى من النسخة (ب)

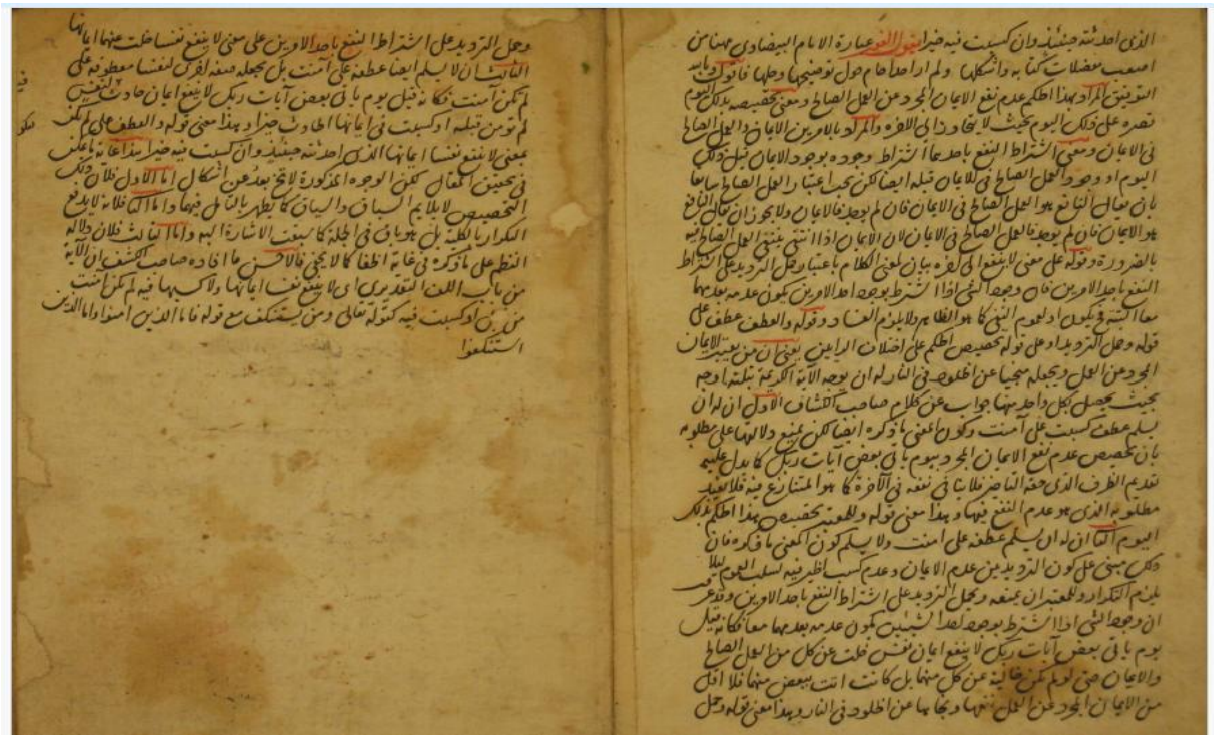

اللوحة الأخيرة من النسخة (ب)

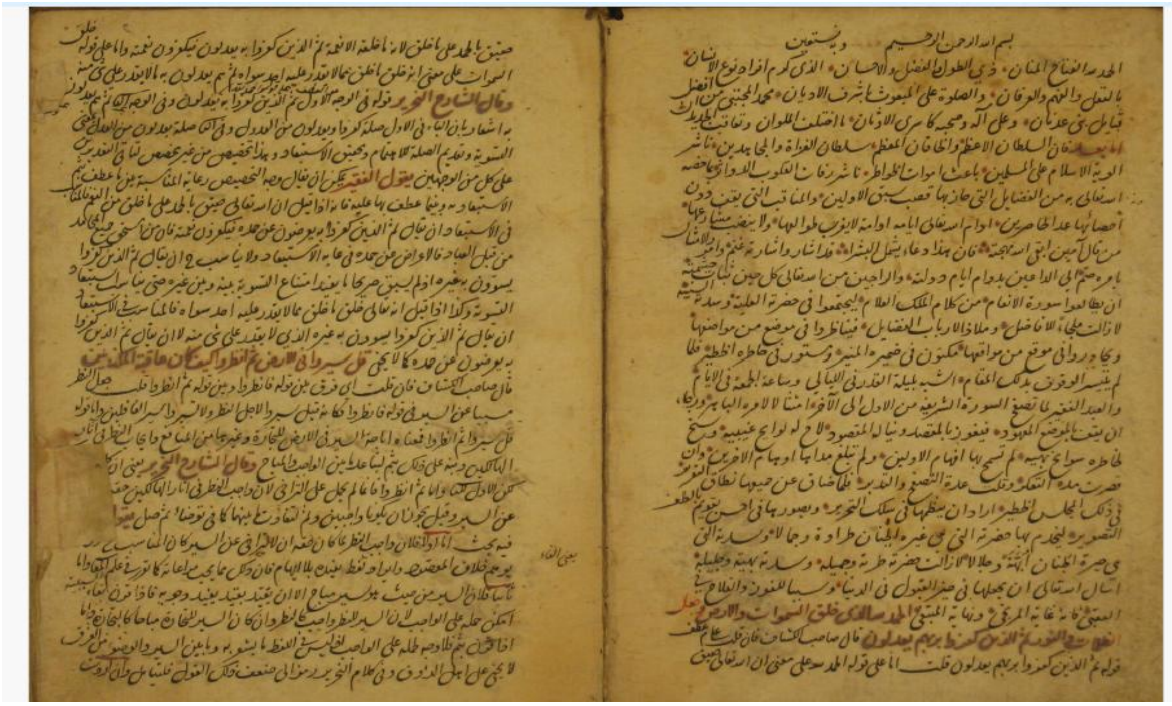

[القسم الثاني: النص المحقق]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفتاح المنان ذي الطول والفضل والإحسان الذي كرم أفراد نوع الإنسان بالعقل والفهم والعرفان والصلاة على المبعوث بأشرف الأديان محمد المجتبى من أفضل قبائل بني عدنان وعلى آله وصحبه كاسري الأوثان ما اختلف الملوان[١]، وتعاقب الجديدان وبعد: فإن السلطان الأعظم، والخاقان[٢] المعظم سلطان الغزاة والمجاهدين ناشر ألوية الإسلام على المسلمين باعث أموات الخواطر ناشر رفات القلوب الدواثر بما خصه الله تعالى به من الفضائل التي حاز بها قصب سبق الأولين والمناقب التي يقف دون إحصائها عد الحاصرين أدام الله أيامه إدامة لا يغرب طوالعها ولا ينضب مشارعها من قال آمين أبقى الله مهجته فإن هذا دعاء يشمل البشرا قد أشار وإشارته غنم وأمر والامتثال بأمره حتم إلى الداعين بدوام أيام دولته والراجين من الله تعالى كل حين ثبات حشمته أن يطالعوا سورة الأنعام من كلام الملك العلام ليجتمعوا في حضرته العلية وسدته السنية لا زالت ملجأ للأفاضل وملاذًا لأرباب الفضائل فيناظروا في موضع من مواضعها ويحاوروا في موقع من مواقعها مكنون في ضميره المنير ومستور في خاطره الخطير فلما [لم][٣] تيسر الوقوف بذلك المقام الشبهة بليلة القدر في الليالي وساعة الجمعة في الأيام والعبد الفقير لما تصفح السورة الشريفة من الأول للآخر امتثالا لأمره الباهر ورجاء أن يقف بالموضع المعهود فيفوز بالمقصد وبناله المقصود لاح له لوائح غيبية وسنح لخاطره[٤] سوانح بهية لم تسمع بها أفهام الأولين ولم تبلغ مداها أوهام الآخرين وإن قصرت مده التفكر وقلت عدة التصفح والتدبر فلما ضاق عن جميعها نطاق التقرير في ذلك المجلس الخطير أراد أن ينظمها في مسلك التحرير [ويصورها في أحسن تقويم بالطف التصوير][٥] ليخدم بها حضرته التي هي غيره الجنان طراوة وجمالا وسدته التي هي حيره الجنان أبهة وجلالًا لا زالت حضرته طرية وجميلة وسدته بهية وجليلة اسأل [١/ظ] الله تعالى أن يجعلها في حيز القبول في الدنيا وسببًا للفوز والفلاح في العقبى فإنه غاية المرتجى ونهاية المبتغى.

١. **قوله تعالى:** ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۖ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[٦]. قال صاحب الكشاف[٧]: "فإن قلت على مَ عطف قوله: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾؟ قلت إما على قوله:﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ على معنى أن الله حقيق بالحمد على ما خلق، لأنه ما

(١) المَلَوانِ: الليل والنهار، يقال: لا أفعله ما اختلف المَلَوانِ، الواحد مَلاً. الصحاح تاج اللغة، ٦/ ٢٤٩٧، مادة (منا).
(٢) الخاقان: هو لقب لكل ملك من مُلُوك التّرْك. ينظر: المعجم الوسيط، ٢٤٨/١.
(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخة (ب).
(٤) في (أ) (ظاهره).
(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخة (ب).
(٦) سورة الانعام، الآية ١.
(٧) هو: ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي، توفي ((رحمه الله) سنة ٥٣٨، ينظر: انباه الرواة على انباه النحاة ٢٦٨/٣، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة٢٩٠.

خلقه إلا نعمة، ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ فيكفرون نعمته، وأما على قوله ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ﴾ على معنى أنه خلق ما خلق مما لا يقدر عليه أحد سواه، ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء منه"[١].

وقال الشارح النحرير[٢]: "قوله في الوجه الأول ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ وفي الوجه الثاني ثم يعدلون به إشعارًا بأن الفاء [في الأول][٣] صلة كفروا ويعدلون من العدول وفي الثاني صلة يعدلون من العدول بمعنى التسوية وتقديم الصلة للاهتمام وتحقيق الاستبعاد وهذا التخصيص من غير مخصص لتأتي التقديرين على كل من الوجهين"[٤].

يقول الفقير: يمكن أن يقال: [و/٢] وجه التخصيص رعاية المناسبة بين ما عطف بـ (ثم) الاستبعاد به وبين ما عطف بها عليه فإنه إذا قيل: [أن الله تعالى حقيق بالحمد على ما خلق من النعم فالمناسب في الاستبعاد ان يقال][٥] ثم الذين كفروا به يعرضون عن حمده فيكفرون نعمته فإن من استحق جميع المحامد المحامد من قبل العباد فالإعراض عن حمده في غاية الاستبعاد ولا يناسب حينئذ أن يقال: ثم الذين كفروا يسوون به غيره إذ لم يسبق صريحًا ما يفيد امتناع التسوية بينه وبين غيره حتى يناسب استبعاد التسوية، وكذا إذا قيل: أنه تعالى خلق ما خلق مما لا يقدر عليه أحد سواه، فالمناسب في الاستبعاد أن يقال: ثمَ الذين كفروا يسوون به غيره الذي لا يقدر على شيء منه لا أن يقال: ثم الذين كفروا به يعرضون عن حمده ، كما لا يخفى .

٢. **قوله تعالى:** ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[٦]، قال صاحب الكشاف: ((فإن قلت][٧]: أي فرق بين قوله: (فانظروا) وبين قوله: (ثم انظروا)؟ قلت: جعل النظر مسببا عن السير في قوله (فانظروا) فكأنه قيل: سيروا لأجل النظر، ولا تسيروا سير الغافلين، وأما قوله: ﴿سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا﴾ فمعناه: إباحة السير في الأرض للتجارة وغيرها من المنافع وإيجاب [ظ/٢] النظر في آثار الهالكين ونبه على ذلك بـ(ثم)، لتباعد ما بين الواجب والمباح))[٨].

---

(١) الكشاف، ٤/٢.

(٢) المراد به التفتازاني، وهو سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى، من أئمة العربية والبيان والمنطق، ولد بتفتازان وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفى فيها، ودفن في سرخس، سنة ٧٩٣هـ. ينظر: سلم الوصول، ٣٢٩/٣.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخة (ب).

(٤) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، ٨/٤.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخة (ب).

(٦) سورة الانعام، الآية ١١.

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخة (ب).

(٨) الكشاف، ٨/٢.

وقال الشارح النحرير: "يعني أنّ كليهما مطلوب لكن الأوّل للثاني وأمّا ثم انظروا فإنما لم يحمل على التراخي لأنّ واجب النظر [في][1] آثار الهالكين حقه أن لا يتراخى عن السير، وقيل يجوز أن يكونا واجبين، وثم لتفاوت ما بينهما كما في توضأ ثم صل"[2].

يقول الفقير: فيه بحث أما أولًا فلأن واجب النظر لما كان حقه ان لا يتراخى عن السير كان المناسب حينئذ ترك لفظ يوم خلاف المقصود وايراد لفظ يفيده بلا إيهام فإن ذلك مما يجب بيانه كما تقرر في علم المعاني[3].

وأما ثانيًا: فلأن السير من حيث هو سير مباح الا أن يقيد بقيد [يفيد][4] وجوبه، فإذا اقترن بفاء السببية أمكن حمله على الواجب، لأن السير للنظر واجب كالنظر، وإن كان السير للتجارة مباحًا كالتجارة؛ وأما اذا اقترن بـ(ثم) فلا وجه لحمله على الواجب إذ ليس في اللفظ ما يشعر به، ما بين السير والوضوء من الفرق لا يخفى على أهل الذوق وفي كلام النحرير رمز الى ضعف ذلك القول فليتأمل، وإن أردت زيادة [و/٣] تحقيق في المقام فاستمع لما يتلى عليك من الكلام فأقول وبالله التوفيق: قال الله تعالى في هذه السورة: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[5] وقال في سورة النمل: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾[6] وقال في سورة العنكبوت: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾[7] و[قال][8] في سورة الروم في موضع: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ﴾[9].

فلابد من بيان وجه تخصيص الآية بـ(ثم) والباقيات بالفاء ولعل ذلك الوجه أن الفاء يدل على أن السير يؤدي الى النظر فيقع بوقوعه وثم ليست كذلك ولذا وقعت الفاء في الجزاء دون ثم ففي هذه السورة لم يجعل النظر واقعا عقيب السير متعلقًا وجوده بوجوده بل بعث على سير بعد سير[10] لما تقدم من الآية التي تدل على أنه تعالى بعثهم على استقراء البلاد ومنازل اهل الفساد والعناد وأن يستكثروا من ذلك ليروا الاثار في ديار بعد ديار فإنه تعالى قال: قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخة (ب).
(٢) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، ٢٦/٤.
(٣) علم المعاني: هو علم تعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ لمقتضى الحال. ينظر: الايضاح، ٥٢/١.
(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخة (ب).
(٥) سورة الانعام، الآية ١١.
(٦) سورة النمل، الآية ٦٩.
(٧) سورة العنكبوت، الآية ٢٠.
(٨) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخة (ب).
(٩) سورة الروم، الآية ٤٢.
(١٠) (سير بعد) سقط من (ب).

الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾[١] ثم قال: قال تعالى: ﴿فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾[٢]، وقد دل الأول على أن الهالكين طوائف كثيرة وعلى أن المنشأ بعدهم أيضًا كثيرون ثم دعا[٣] الى العلم بذلك بالسير في البلاد ومشاهدة آثار أهل الفساد وفي ذلك ذهاب أزمنة كثيرة ومدد طويلة يمنع النظر من ملاصقة السير بخلاف المواضع الأخرى التي استعمل فيها الفاء إذ ليس في شيء منها ما في هذا المقام من البعث على استقراء الديار وتأمل الاثار.

٣. **قوله تعالى]:** ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾[٤]، قال صاحب الكشاف: "ثم ابتدأوا: ﴿وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ واعدين الإيمان، كأنهم قالوا: ونحن لا نكذب ونؤمن على وجه الإثبات"[٥].

وقال الشارح النحرير: "يريد أنه ليس عطفا على نرد ليدخل تحت التمني ويكون المعنى: ليتنا لا نكذب بل هو عطف على التمني عطف أخبار على إنشاء، وهو جائز عند اقتضاء المقام"[٦].

يقول الفقير: فيه بحث، أما أولًا فلأن عطف الاخبار على الانشاء وعكسه وقد جوزه الشارح ههنا ولم يجوزه في المطول في بحث الفصل والوصل، وفي تحقيق قول المصنف وهو حسبي ونعم الوكيل حيث قال: ثمة لم عطف بجملة على المفرد وإن صح باعتبار تضمين المفرد ومعنى الفعل كما في قوله: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾[٧]، على رأي لكنه في الحقيقة من عطف الانشاء على الاخبار فإن معناه أن ذلك العطف غير صحيح كما حققناه في حواشي المطول.

وأما ثانيًا: فلأن اقتضاء المقام إنما يعتبر بعد صحة أصل الكلام، فكيف يصح الكلام باقتضاء المقام؟ والحق الذي عليه المحققون، أن عطف الاخبار على الانشاء وعكسه جائز، إذا كان للمعطوف عليه محل من الاعراب، [فلو قال وهو جائز إذا كان للمعطوف عليه محل من الأعراب][٨] كما في هذه الآية [٩]، يدل قوله: "وهو جائز باقتضاء المقام لم يرد عليه شيء أصلًا"[١٠].

---

(١) سورة الانعام، الآية ٦.
(٢) سورة الانعام، الآية ٦.
(٣) في (أ) (عاد).
(٤) سورة الانعام، الآية ٢٧.
(٥) الكشاف، ٢/١٥.
(٦) ينظر: حاشية الشهاب، ٤/٤٣.
(٧) سورة الانعام، الآية ٩٦.
(٨) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخة (ب).
(٩) عطف الخبر على الإنشاء وعكسه من المسائل الخلافية بين النحاة، إذ منعه البيانيون والاكثر من النحاة في الجمل الجمل التي لا محل لها، وأجازه الصفار وجماعة. ينظر: حاشية الصبان على الاشموني، ٣/١٨٠.
(١٠) ينظر: ينظر: تفسير الايجي، ١/٥٢٥، ونواهد الابكار، ٣/٣٤٤.

٤. **قوله تعالى]:** ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[١] [ظ/٥]

وفي سوره العنكبوت: ﴿وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[٢]، فإن قيل: ما فائدة تقديم اللّعبِ ها هنا وتقديما له في سورة العنكبوت فان كل تقديم وتأخير في في القران متضمن لفوائد جمة بلا مرية؟ قلنا: بيان الفائدة موقوف على تمهيد مقدمة في الكشف عن معنى اللعب واللهو، [قال صاحب درة التنزيل: اللعب فعل في طاعة الجهل يتعجل منه مرة، وقال صاحب العين: اللهو][٣] ما شغل الانسان به من هوى وطرب، وقال البيضاوي: "اللعب: طلب الفرح بما لا يحسن أن يطلب به واللهو صرف الهم بما لا يحسن ان يصرف به"[٤] وقال الامام الرازي: "الفرق بينهما من وجهين: وجهين:

الأول: إن كل شغل يفرض فان المكلف إذا أقبل عليه لازمه الإعراض عن غيره ومن لا يشغله شان عن شان هو الله تعالى فالذي يقبل على الباطل ... يلزمه الإعراض عن الحق فالإقبال على الباطل لعب والاعراض عن الحق لهو فالدنيا لعب ولهو أي: إقبال على الباطل وإعراض عن الحق.

الثاني: إن المشتغل بشيء يرجح ذلك على غيره لا محالة حتى يشتغل به فأما أن يكون ذلك الترجيح على وجه التقديم بأن يكون قدم هذا وذاك الآخر أتى به بعده أو يكون على وجه الاستغراق منه والاعراض عن غيره بالكلية فالأول لعب والثاني لهو والدليل عليه أن الشطرنج والحمام ونحوهما لا تسمى الآت الملاهي في العرف والعود وغيره من الأوتار تسمى الآت الملاهي؛ لأنها تلهي الإنسان عن غيرها لما فيها من اللذة الحالية فالدنيا للبعض لهو يشغل به ويقول بعده واشتغل[٥]، بالعبادة للآخرة وللآخر[٦] لهو لهو يشتغل به وينسى الآخرة بالكلية"[٧] إذا عرفت هذا فأعلم أنه تعالى إنما قدم اللعب في هذه السورة والله أعلم؛ لأن ذلك المقام مقام الرد على الكفار الذين استحلوا الحياة الدنيا لانطوائه[٨] على أفعال توجب السرور في العاجل وإن كانت تكشف عن القبائح والشرور في الأجل وانكروا البعث المؤدي لهم إلى العذاب

(١) سورة الانعام، الآية ٣٢.
(٢) سورة العنكبوت، الآية ٦٤.
(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخة (ب).
(٤) أنوار التنزيل، ١٥/٣.
(٥) في (ب) (الشغل).
(٦) في (ب) (وللبعض).
(٧) مفاتيح الغيب، ٧٥/٢٥.
(٨) في (ب) (لانطوائها).

الأليم والموصل [للمتقين][١] إلى النعيم المقيم[٢] فإنَّ البيضاوي وغيره من محققي المفسرين قد صرحوا بأن قوله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ إلى قوله ﴿يَتَّقُونَ﴾ جواب لقول الكفار[٣]: ﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾[٤]، وإن معناه وما أعمالها أي أعمالهم فيها [ظ/٦] إلّا لعب ولهو وإلّا لا يصح حمل اللعب واللهو على الحياة فوجب أن يعتبر العمل في قولهم: أن هي إلّا حياتنا الدنيا، ليلائم الجواب المجاب والرد المردود فكأنَّ الكفار قالوا: لا حياة لنا في الآخرة وإنما هي هذه التي حيينا بها في الدنيا فلنعمل[٥] فيها فيها بالملذات ولنشتغل بالمشهيات ولسنا بمبعوثين بعد الموت حتى نرجو بتركها الثواب أو ليخشى بفعلها العقاب فرد عليهم بأن مطمع نظركم من الحياة لما كان ما قصدتم لم يكن أعمالكم في تلك الحياة إلّا فعلًا في طاعة الجهل تعجل منه المسرة وإن أورث في الآجال المضرة واشتغالًا بما لا يعني ولا يعقب منفعة والدار الآخرة التي انكرتموها لفرط جهلكم خير لمن يتقي عما يضره في الآخرة فإنها وإن كانت آجلة لكن المتقي مجازى فيها بالحسنات الأبدية واللذات السرمدية فلما اعتبر تعجيل المسرة في مفهوم اللعب وقد قصده الكفار الجاهلون في قولهم: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ اقتضى مقام الرد عليهم تقديمه فقدم هذا إذ حمل اللعب على المعنى الأول أما إذا حمل على الثاني [٧/و] فوجه تقديمه أنهم لما طلبوا الفرح بأعمال الدنيا ومزخرفات التي لا تورث إلّا الحزن والترح[٦]، حتى صرفوا هممهم بها، وهي مما لا ينبغي لمن له مسكة أن يلتفت إليه أن يقدم اللعب على اللهو وأما إذا حمل على الثالث فوجهه أنهم لما حصروا الحياة في الحياة الدنيا علم أنهم أقبلوا بشراشرهم على الدنيا وزينتها فأعرضوا عن العقبى ولذاتها، فناسب أن يقدم اللعب الدال على الاقبال على الباطل على اللهو الدال على الإعراض عن الحق، وأما على الوجه الرابع، فوجهه أن الاستغراق في أعمال الدنيا والإعراض عن غيرها بالكلية إنما يكون بعد الاشتغال بها وبمقدماتها على وجه الترجيح في الجملة، فناسب أن يقدم ما يدل على الاشتغال في الجملة على ما يدل على الاستغراق بالكلية، وإنما قدم اللهو في سورة العنكبوت؛ لأن ذلك المقام مقام المبالغة في وصف قصر مدة الحياة الدنيا بالقياس الى مدة الآخرة، وتحقير شأنها بالنظر إليها، ولهذا أورد ههنا كلمة هذه المفيدة لتحقير المشار اليه في مقام يناسبه ردًا على كفرة يعترفون [٧/ظ] بكونه تعالى هو الخالق والرازق ثم يتركون عبادته تعالى ويعرضون عنها ويشتغلون بمشتهيات أنفسهم من مزخرفات الدنيا الدنية الفانية القليلة العتاد، الكثيرة العناء، ولما كان الزمان الطويل إذا اقترن بالاشتغال بمشتهى النفس يرى قصيرًا كما قال الشاعر:

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخة (ب).
(٢) (المقيم) سقط من (ب).
(٣) قال البيضاوي: ((وهو جواب لقولهم إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيا)). ١٥٩/٢.
(٤) سورة الانعام، الآية ٢٩.
(٥) في (ب) (فلنجعل).
(٦) التَرَحُ: ضِدّ الفرح. يقال: تَرَّحَهُ تَتْرِيحاً، أي حَزَنه. الصحاح تاج اللغة، ٣٥٧/١، مادة (ترح).

وَيَوْم كَظِلِّ الرُّمْحِ قَصَّر طُولَه دَمُ الزَّقِّ عَنَّا وَاصْطِكَاكُ الْمَزَاهِرِ[١]

وقد اعتبر في مفهوم اللهو المشتغل بالمشتهى الموجب لاستقصار الزمن اقتضى مقام المبالغة في وصف قصر مدة الحياة الدنيا تقديمه فقدم هذا، إذا حمل اللهو على المعنى الأول وأما اذا حمل على الثاني فوجب تقديمه أنهم لما لم يهموا بعبادة من اعترفوا بكونه هو الخالق والرازق بل صرفوا همه الى اباطيل الدنيا التي لا يحسن أن يصرف اليها ولا ينبغي لعاقل أن يعرج عليها حتى طلبوا بها السرور والفرح وجهلوا أنها يورث الخذلان والترح، ناسب أن يقدم اللهو على اللعب، وأما إذا حمل على الثالث فوجهه أن الكلام لما [٧/و] كان ردًا على المعرضين عن الحق، الذي هو عبادة الخالق، وكانت الحياة الدنيا بالنظر اليهم إعراضًا عن الحق، وإن لزمه الاقبال على الباطل، ناسب أن يقدم اللهو على اللعب، وأما على الرابع فوجهه: أنّ جنس الكفرة مستغرقون في أمور الدينا ومزخرفاتها، وأنَّ رجح بعضهم بعضًا فالمناسب في مقام لإيراد فيه طائفة مخصوصة أن يقدم ما يدل على حال الجنس على ما يدل على حال البعض، هذا ما تيسر في هذا المقام، بعون الملك العلام، وهو المستعان، وعليه التكلان.

٥. **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾[٢] الآية يقول الفقير طاهر: هذه الآية الكريمة تؤيد مذهب من ذهب الى أنّ (لما) ظرف بمعنى حين، وليس فيه معنى إذ لا يظهر وجه سببية النسيان لفتح أبواب الخير، وحديث الاستدراج لا يدفعه لأنه لا يفيد الا صحة اجتماع الفتح مع النسيان، لا سببية له، فلا بد له من قبل الجمهور من جواب، وهذا الكلام يتجه أيضًا في قوله في سورة البقرة: قال تعالى:﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[٣] ، إلا أن هذا يمكن دفعه على بعض التوجيهات [٨/ظ] المذكورة في الكشاف.

٦. **قوله تعالى:** ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا﴾[٤].

قال الإمام البيضاوي: "واللام للعاقبة أو للتعليل على أن فتنا متضمن معنى خذلنا"[٥].

يقول الفقير: فيه بحث، لان لام العاقبة لا يقع في كلام الله تعالى الا حكاية لما ذكر الفاضل التفتازاني حيث قال: فان كان قوله حجة على القاضي تخيل كلامه وإلّا فقوله: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٦] قال صاحب الكشاف: "بجهالة في موضع الحال، أي: عمله وهو جاهل، وفيه

(١) البيت ليزيد بن الطَّثْرية، يضرب به المثال حتى قيل: أَطْوَلُ منْ ظِلِّ الرُّمْحِ. ينظر: مجمع الامثال، ٤٣٧/١.
(٢) سورة الانعام، الآية، ٤٤.
(٣) سورة البقرة، الآية، ١٧.
(٤) سورة الانعام، الآية ٥٣.
(٥) أنوار التنزيل، ١٦٤/٢.
(٦) سورة الانعام، الآية ٥٤.

معنيان، أحدهما: أنه فاعل فعل الجهلة لأن من عمل ما يؤدى إلى الضرر في العاقبة وهو عالم بذلك أو ظان فهو من أهل السفه والجهل، لا من أهل الحكمة والتدبير. ومنه قول الشاعر:

على أنها قالت عشية زرتها ... جهلت على عمد ولم تك جاهلا[١]

والثاني: أنه جاهل بما يتعلق به من المكروه والمضرة. ومن حق الحكيم أن لا يقدم على شيء حتى يعلم حاله وكيفيته"[٢].

وقال الشارح النحرير: وهذه الآية سيما على [٩/و] هذا الوجه يعني الوجه الثاني، يقوي مذهب المعتزلة حيث ذكر في مقام بيان سفه الرحمة أن عمل السوء إذا قارن الجهل والتوبة والإصلاح فإنه يغفر ولذا قيل أنها نزلت في عمر رضي الله عنه[٣] حين لم المضرة وتاب واصلح فلا يدل على ما ذكر.

يقول الفقير: قد تقرر في أصول الفقه أن العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب[٤]، فنزول الآية في حق عمر رضي الله عنه لا يدفع الاشكال.

٧. **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾[٥]، قال صاحب الكشاف ووافقه البيضاوي: "فإن قلت: ما وجه التذكير في قوله هذا ربي والإشارة للشمس؟ قلت: جعل المبتدأ مثل الخبر لكونهما عبارة عن شيء واحد"[٦].

يقول الفقير: لا حاجة الى هذا التكلف لأن الإشارة إنما هي الى الجرم ولا تأنيث فيه، وإنما التأنيث لجنس اللفظ وليس في ذلك المقام لفظ الشمس فإنه في الحكاية لا المحكي.

٨. **قوله تعالى:** ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا﴾[٧]، يقول الفقير: لابدَّ من بيان فائدة حذف ما بعد في الأول واثباته في الثاني ولم أرَ أحدًا تعرض له فأقول [٩/ظ] وبالله التوفيق: لعل الوجه في ذلك أن مقصود إبراهيم عليه السلام في الأول إنكار أن يخاف غير الله تعالى سواء كان ذلك مما يشركه الكفار بالله تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا ولم يكن كذلك وبالجملة ليس خصوصية الاشراك بالله تعالى مقصود في هذا المقام، وأما قوله: ﴿مَا أَشْرَكْتُمْ﴾ دون أن يقول: غير الله فلكون الكلام فيما أشركوا فكان عليه في عدم خوفهم من اشراكهم بالله فإن المنكر

(١) البيت للنمر بن تولب. ينظر: أساس البلاغة، ٢/٢٤٠.
(٢) الكشاف، ٢/٢٩.
(٣) ينظر: أسباب النزول للواحدي، ص٢٢١.
(٤) ينظر: تقويم الأدلة، ص١١٦.
(٥) سورة الانعام، الآية ٧٨.
(٦) الكشاف، ٢/٤١
(٧) سورة الانعام، الآية ٨١.

المستبعد عند العقل السليم هو الاشراك بالله تعالى عند لا مطلق الاشراك، فلذا حذف في الأول وأتى به في الثاني.

٩. **قوله تعالى:** ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[١]

قال صاحب الكشاف وتبعه البيضاوي: "ولتنذر معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب، كأنه قيل: أو أنزلناه للبركات، وتصديق ما تقدمه من الكتب والإنذار"[٢].

وقال الشارح النحرير: "لا حاجة إلى هذا التكلف لجواز أن يكون عطفًا على صريح الوصف أي كتاب مبارك وكائن للإنذار"[٣].

يقول الفقير: لعل الداعي الى هذا التكلف أنه رأى الصفات السابقة [١٠/و] عراة عن حرف العطف فجزم بأن المقصود به لو كان هو الصوف سيجيئ به أيضًا مجردًا عن العاطف ليلائم أطراف الكلام ولا يتفكك النظام فلما جيء به مقترنًا بالعطف اقتضى حسن التوجيه أن لا يحمل على الوصف بل على العطف على محذوف وله غير نظير في القرآن سيما في هذه السورة.

١٠. **قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[٤] وفي سورة المؤمن[٥] ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾[٦] فإنْ فإنْ قيل: لمَ قدم ههنا قوله: ﴿لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ على قوله: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وعكس في سورة المؤمن قلنا: لأن هذه الآية جاءت بعد قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[٧] فلما قال:﴿ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ أتى بعده بما يدفع قول من جعل له شركاء فقال: ﴿ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ ثم قال: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وفي سورة المؤمن جاء بعد قوله: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٨] فكان الكلام على تثبيت خلق الناس وتقريره لا على نفي الشريك عنه كما كان في [١٠/ظ] الآية الأولى، فكان تقديم خالق كل شيء هناك أولى.

(١) سورة الانعام، الآية ٩٢.
(٢) الكشاف، ٤٥/٢.
(٣) نقله عنه الشهاب. ينظر: حاشية الشهاب على البيضاوي، ٩٥/٤.
(٤) سورة الانعام، الآية ١٠٢.
(٥) هو اسم سورة غافر. ينظر: جمال القراء وكمال الاقراء، ص٩١.
(٦) سورة غافر، الآية ٦٢.
(٧) سورة الانعام، الآية ١٠٠.
(٨) سورة غافر، الآية ٥٧.

١١. **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[١]، وقال تعالى بعده: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ فإن قيل: هل في المكانين ما يوجب اختلاف الاسمين؟ قلت: نعم، فإن قوله تعالى:﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ﴾ إنما ذكر بعد قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ أي: أن الأنبياء قبلك أذى من قبل العدو من ولو شاء من ربك قام بمصالحك لالجاءهم إلى موافقتك وترك مخالفتك وإن كان من يقوم بتربيتك يحجرهم عنك وعن مضرتك، وان يظفروا بمرادهم عن عداوتك لكنه لم يشأ ذلك لأن مقتضى الحكمة ان الى يشاء وهذا المعنى إنما فهم من قوله (ربك) وأما قوله في الآية الأخرى ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ فقد جاء بعد قوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ الآية فأخبرهم أنهم الدين بحق أفراده بالعبادة شريكًا ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ أي: ولو شاء من نعمته نعمة توجب التأله والعبادة أن لا يعبدوا سواه [١١/و] ما تمكنوا من فعله فهذا موضع لم يلق به الا الاسم الذي يفيد معنى فيه حجة عليهم وإن كان باعتبار المعنى الأصلي ولا يقتضي هذا القدر أن يكون لفظ (الله) وصفًا كما تقرر في أوائل شروح الكشاف فظهر أن كل اسم من الاسمين قد أفاد في مكانه ما لم يكن يفيده غيره.

١٢. **قوله تعالى:** ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾[٢].

قال صاحب الكشاف: "ويجوز أن تكون التاء للمبالغة مثلها في رواية الشعر، وأنْ تكون مصدرًا وقع موقع الخالص، كالعاقبة أي: ذو خالصة، ويدل عليه قراءة من قرأ (خالصةً) بالنصب[٣] على أن قوله (لذكورنا) هو الخبر، و(خالصة) مصدر مؤكد، ولا يجوز أن يكون حالا متقدمة، لأن المجرور لا يتقدم عليه حالًا"[٤].

وقال الشارح النحرير: "وجه دلالة النصب على كون (خالصة) بمعنى المصدر أنها لو كانت بمعنى اسم الفاعل لكانت حالًا من (ذكورنا) فيلزم تقدم الحال على المجرور، أو من الضمير في الظرف الواقع خبرًا فيلزم تقديمه على العامل المعنوي وهو الجارّ والمجرور، ويمكن أن يتكلف في تطبيق عبارته على الأمرين [١١/ظ] وأما جعلها حالًا من الضمير في الظرف الواقع صلة فلا معنى له عند التأمّل الصادق، وإن أريد أنها في حال الخلوص فمن البطون والخروج عنها تكون للذكور فهو معنى كونه حالًا من ضمير الخبر لا الصلة"[٥].

---

(١) سورة الانعام، الآية ١١٢.

(٢) سورة الانعام، الآية ١٣٩.

(٣) وهي قراءة قتادة" خالصة" بالنصب على الحال من الضمير في الظرف الذي هو صلة" ما". ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ٩٦/٧.

(٤) الكشاف، ٧١/٢.

(٥) نقله عنه الشهاب. حاشية الشهاب على البيضاوي، ١٢٨/٤.

يقول الفقير: فيه بحث؛ فإن الملازمة المستفادة من قوله (لو كانت) بمعنى الفاعل لكانت حالًا من (ذكورنا) ممنوعة لم لا يجوز أن يكون (خالصة) اسم فاعل وخبرًا لما والتأنيث باعتبار كون (ما) بمعنى الاحبة كما اختاره البيضاوي، أو يكون حالًا من هذه الانعام بأن يكون المعنى ما في بطون هذه الانعام دون سائرها لذكورنا، وأما قوله: "ويمكن أن يتكلف في تطبيق عبارته على الأمرين"[١] ففيه التسامح؛ لأنَّ عبارته تكاد أنْ تكون نصًا الامر في الأول وإنما يحتاج الى التكلف في تطبيقها على الأمر الثاني بأن يقال: المراد بالمجرور الجار والمجرور واقتصر عليه لظهور انتفاء الفصل.

وأما قوله: "وأما جعلها حالًا من الضمير في الظرف الواقع صلة فلا معنى له"[٢] فوجهه أن يقيد كون الشيء في البطن وحصوله فيه بالخلوص مما لا يفيد أصلًا[١٢/و].

١٣. **قوله تعالى:** ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[٣].

قال صاحب الكشاف: "و «أن» في ألا تشركوا مفسرة"[٤] وقال الشارح النحرير: "نظم الكلام لا يخلو عن إشكال لأنّ إن إمّا مصدرية أو مفسرة فان جعلت مصدرية كانت في موضع البيان للمحرّم بدلًا من ما أو العائد المحذوف ، وظاهر أنّ المحرّم هو الإشراك لا نفيه"[٥].

يقول الفقير: لا يجوز أن يكون محذوفًا وقد ذكروا في وجهه أنه محذوف حكمًا ومعنى[٦]، لأنه في حكم حكم تنحية السقوط بواسطة كونه غير مقصود بالنسبة فلو حذف لفظًا أيضًا لم يبقَ له اعتبار أصلًا، والعجب أن [الشارح][٧] قد أشار في المطول إلى ما ذكرنا وحققنا ما في حواشيه، ولم يلاحظ في هذا الكتاب.

١٤. **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾[٨].

قال صاحب الكشاف: "فإن قلت: علام عطف قوله:﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ قلت: على وصاكم به.

فإن قلت: كيف صح عطفه عليه بـ(ثم)- والإيتاء قبل التوصية بدهر طويل قلت: هذه التوصية قديمة، لم يزل يوصيها [١٢/ظ] كل أمة على لسان نبيها"[٩].

(١) حاشية الشهاب على البيضاوي، ١٢٨/٤.
(٢) حاشية الشهاب على البيضاوي، ١٢٨/٤.
(٣) سورة الانعام، الآية ١٥١.
(٤) الكشاف، ٧٨/٢.
(٥) حاشية الشهاب على البيضاوي، ١٣٦/٤.
(٦) في (ب) (معنى وحكما).
(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخة (ب).
(٨) سورة الانعام، الآية ١٥٤.
(٩) الكشاف، ٨٠/٢.

يقول الفقير: فيه بحث؛ لأن المراد بالموصى بها إما مطلق بني آدم والخطاب في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ﴾ لهم أو المراد به الكفار المعاصرون للنبي ﷺ والخطاب لهم لا سبيل الى الأول لأن الخطاب السابق واللاحق للمعاصرين كما لا يخفى على الناظر في الآية ولا الى الثاني لأن الوجه المذكور لصحة عطف الايتاء على التوصية بـ(ثم) لا يكون حينئذ مستقيمًا لأن الايتاء حينئذ قبل التوصية بدهر طويل قطعًا، فظهر أن حمل (ثم) على التراخي الزماني بعيد، ولعل الامام البيضاوي رحمه الله تعالى إنما ترك ذلك التوجيه لهذا الوجه، فإن قيل: مراد صاحب الكشاف بأول كلامه منع مقدمة السائل القائلة بأن الايتاء قبل التوصية لا أنه مختاره، وإنما مختاره ما افاده آخر من كون (ثم) للتراخي الرتبى قلت[١]: اذا كانت المقدمة صادقة في نفسها فمنعها يكون مكابرة فأي فائدة في ذلك؟ واعلم أن المراد بالقدم في قوله: (قديمة) ليس معناه العرفي، فإنَّ صاحب الكشاف لا يقول بالكلام النفسي القديم، بل المراد به معناه اللغوي وقوله [١٣/و] لم يزل يوصيها كل أمة الى آخره بيان له.

١٥. **قوله تعالى:** ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾[٢] .

قال صاحب الكشاف: "﴿لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ صفة لقوله (نفسا)، وقوله: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ عطف على آمنت، والمعنى أن أشراط الساعة إذا جاءت وهي آيات ملجئة مضطرة، ذهب أوان التكليف عندها، فلم ينفع الإيمان حينئذ نفسا غير مقدمة إيمانها من قبل ظهور الآيات، أو مقدمة إيمانها غير كاسبة خيرا في إيمانها ، فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة إذا آمنت في غير وقت الإيمان، وبين النفس التي آمنت في وقتها ولم تكسب خيرا، ليعلم أن قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ جمع بين قرينتين، لا ينبغي أن تنفك إحداهما عن الأخرى، حتى يفوز صاحبهما ويسعد، وإلا فالشقوة والهلاك"[٣].

وقال الشارح النحرير [في شرح الكشاف][٤] : "وجه التمسك بالآية على مجرد الايمان بدون أن يكون فيه كسبت خير ليس بنافع [١٣/ظ]"

ظاهر من كلامه والاعتراض بان لأحد الامرين وفي سياق النفي يفيد العموم كالنكرة على ما ذكره في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[٥] فعموم النفع يكون للنفس التي لم يكن منها الايمان ولا كسب الخير الخير مدفوع بان هذا لا يستقيم ههنا لأنه اذا انتفى الايمان انتفى كسب الخير في الايمان بالضرورة فيكون

(١) في (ب) (قلنا).
(٢) سورة الانعام، الآية ١٥٨.
(٣) الكشاف، ٨٢/٢.
(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخة (ب).
(٥) سورة الانسان، الآية: ٢٤.

ذكره لغوًا من الكلام فوجب أن[١] يحمل أو ههنا على المعنى الذي ذكره المصنف وهو التسوية بين النفس التي لم تؤمن قبل ذلك اليوم والتي آمنت ولم تكسب خيرًا، والحاصل أن العموم إنما يلزم إذا عطف أحد الأمرين على الآخر ب(أو) أو (ثم) سلط عليه النفي مثل لم تكن آمنت أو عملت لا إذا عطف بـ(أو) نفي أمر على أمر كما يقول: لم تكن آمنت أو لم تكن كسبت، وههنا قد تعذر الاول للزوم التكرار فتعين الثاني تلخيصه العموم إنما هو في نفي العطف بأو لا في عطف النفي بأو فقوله: (أو كسبت) عطف على (آمنت) بالنظر الى الظاهر وأما في التحقيق فكسبت خير لم يكن المحذوف على معنى لم تكن آمنت أو، لم تكن كسبت، وقال ايضًا في التلويح: "اعلم أن أو إذا استعمل في النفي فهو لنفي أحد الأمرين فيفيد شمول العدم عند الإطلاق إلا إذا قامت قرينة حالية أو مقالية على أنه لإيقاع أحد النفيين فحينئذ يفيد عدم الشمول كما ذكر جار الله في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ أنه يدل على عدم الفرق بين النفس الكافرة إذا آمنت عند ظهور أشراط الساعة وبين النفس التي آمنت من قبلها ولم تكسب خيرا يعني أن مجرد الإيمان بدون العمل لا ينفع، ولم يحمله على عموم النفي بمعنى أنه لا ينفع الإيمان حينئذ للنفس التي لم تقدم الإيمان ولا كسب الخير في الإيمان لأنَّه إذا نفى الإيمان كان نفي كسب الخير في الإيمان تكرارا فيجب حمله على نفي العموم أي النفس التي لم تجمع بين الإيمان والعمل الصالح"[٢].

يقول الفقير: بيان الشارح مراد صاحب الكشاف في التلويح مخالف لبيان مراده في شرح الكشاف، وذلك لأن المفهوم من التلويح أن صاحب الكشاف جعل الآية من قبل ما دخل فيه النفي على العطف بـ(أو) بشهادة السياق، والسياق، وصرح في شرح الكشاف بأنها من قبيل ما دخل فيه العطف بـ(أو) [١٤/ظ] على النفي فبينهما تنافٍ ظاهر لا يقال ما ذكره في التلويح مبنى على الظاهر، وما ذكره في شرح الكشاف مبني على التحقيق، فلا مخالفة، لأنا نقول: ذلك تكلف بارد لا يقر عليه، إلا عذر ما رده وذلك لأن المقصود بكل من التوجهين بيان [ما][٣] قصد صاحب الكشاف بعبارة واحدة، ولا يقول من له أدنى مسكة أن صاحب الكشاف قصد بالعبارة الواحدة بناء على الظاهر نفي العطف، وقصد بها بعينها بناء على التحقيق عطف النفي ، نعم لو كان صاحب الكشاف قال في موضع أن الآية من قبيل ما دخل فيه النفي على العطف وفي موضع آخر أنها من قبيل ما دخل فيه العطف على النفي لكان يصح أن يقال : أن الاول بناءً على الظاهر والثاني بناءً على التحقيق.

(١) (ان) سقط من (ب).
(٢) شرح التلويح على التوضيح، ٢١١/١.
(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخة (ب).

وأما في توجيهين[١] المقصود بكلام واحد فلا، على أن كلا من التوجيهين يشتمل على لفظ الوجوب فكيف يصح حملهما على ما يوهم، ثم في كل من كلام شرح الكشاف والتلويح بحث، أما في الاول بتوجيهين[٢]:

الأول: أن صاحب الكشاف بعدما قال قوله: (أو كسبت) عطف على (آمنت) لا وجه لأن يقال: في توجيهه فقوله: (أو كسبت) عطف على (آمنت) بالنظر الى الظاهر [١٥/و] وأما في التحقيق فـ(كسبت خير) لم يكن المحذوف فإنه تشويه لكلامه لا توجيه لمرامه.

والثاني: أن عطف (آمنت) على (كسبت)[٣] لا ينافي كون (كسبت خير) لم يكن للمحذوف حتى يكون الاول بناءً على الظاهر، والثاني بناءً على التحقيق، لما عرفت أن (كسبت) مع كونه خبر لم يكن المحذوف معطوف على (آمنت).

وأما في الثاني فلأن صاحب الكشاف لا يقول بأن (أو) في الآية في سياق النفي حتى يستفيد نفي العموم من القرينة بل يقول: أن (أو) دخلت على النفي اذ التقدير أو لم تكن كسبت فأفادت إيقاع أحد المعنيين فيستفيده من حاق اللفظ وذلك لأنه قال: قوله: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ عطف على (آمنت) فتوهموا من ظاهره أن (آمنت) عطف على (كسبت) عطف مفرد على مفرد حتى أن النفي المستفاد من لم تكن في لم يكن آمنت متوجه الى كسبت [أيضا][٤] وليس كذلك بل مراده أن (كسبت) عطف على (آمنت) ولم يكن المقدر عطف على لم يكن المذكور عطف المفردات على المفردات ويؤيد ما ذكرناه ما نقلنا من شرح الكشاف وقال الامام البيضاوي بعدما نقل محصل كلام الكشاف: "وهو دليل لمن لم يعتبر الإيمان المجرد عن العمل وللمعتبر تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم، وحمل الترديد على اشتراط النفع بأحد الأمرين [١٥/ظ] على معنى لا ينفع نفسًا خلت عنها إيمانها، والعطف على لم تكن بمعنى لا ينفع نفسًا إيمانها الذي أحدثته حينئذ وإن كسبت فيه خيرًا"[٥] .

يقول الفقير: عبارة [الإمام[٦] البيضاوي ههنا من أصعب معضلات كتابه، وأشكلها، ولم أرَ أحدًا قام على[٧] توضيحها، وحلها، فأقول وبالله التوفيق: المراد بهذا الحكم عدم نفع الايمان [المجرد عن][٨]

(١) في (ب) (توجيه).
(٢) في (ب) (فبوجهين).
(٣) في (ب) (كسبت على امنت).
(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخة (ب).
(٥) أنوار التنزيل، ١٩٠/٢.
(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخة (ب).
(٧) في (ب) (حام حول).
(٨) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخة (ب).

العمل الصالح في ذلك الايمان[١]، ومعنى تخصيصه في ذلك اليوم أن يكون الايمان الحادث في ذلك اليوم، وكذا العمل الحادث فيه، غير نافع[٢]، والمراد بالأمرين الايمان والعمل الصالح في الايمان، ومعنى اشتراط النفع بأحدهما اشتراطه بوجود[٣] الايمان قبل ذلك اليوم أو [وجود][٤] العمل الصالح في الايمان قبله أيضًا، لكن يجب اعتبار العمل الصالح سابقًا بأن يقال: النافع هو العمل الصالح في الايمان، فإن لم يوجد فالإيمان، ولا يجوز أن يقال: النافع هو الايمان، فإن لم يوجد فالعمل الصالح في الايمان؛ لأنَّ الايمان إذا انتفى، انتفى[٥] العمل الصالح فيه بالضرورة ، وقوله: خلت عنهما صفة نفا وضمير عنهما راجع الى الامرين.

قوله: إيمانها، فاعل لا ينفع، وقوله: "على معنى لا ينفع"[٦][١٦/و] الى اخره بيان لمعنى الكلام باعتبار حمل الترديد على اشتراط النفع بأحد الأمرين، فإن وجود الشيء أذا اشترط بوجود أحد الأمرين يكون عدمه بعدهما معا البتة، ثم إن قوله: "وحمل الترديد"[٧] الى آخره، إشارة الى الرد على صاحب الكشاف، فإنه لما اختار عطف (كسبت) على (آمنت) حرف أو عن ظاهرها حتى يكون المراد نفي الشمول إذ لو حملت على ظاهرها وأريد شمول النفي يكون ذكر كسب الخير لغوًا لأنه إذا انتفى الايمان انتفى كسب الخير في الإيمان بالضرورة، فاختار القاضي عطفه على (آمنت)، وأبقى أو على الاصل ليكون لشمول النفي، وأجاب عن حديث اللغو بأنَّ ذلك إنما يلزم اذا كان المقصود ظاهر ما يستفاد من اللفظ، وليس كذلك، بل المقصود بيان اشتراط النفع بأحد الأمرين، فكأنه قيل: يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع ايمان نفس خلت عن كل من العمل الصالح والايمان، حتى لو لم تكن خالية عن كل منهما بل كانت اتت ببعض منهما فلا أقل من الإيمان المجرد عن العمل نفعها ونجاها عن [١٦/ظ] الخلود في النار، وعبارة أخرى لا ينفع في ذلك اليوم إيمان نفس إذا لم تكن آمنت قبل ذلك اليوم، أو ضمت إلى إيمانها أفعال الخير، فإنها إذ آمنت قبل نفعه إيمانها وكذلك إذا ضمت الى الايمان طاعة نفعها أيضًا، ولا ينفع حينئذ إيمان من آمن من الكفار، ولا طاعة من أطاع من المؤمنين الغير المطيعين.

(١) (في ذلك الايمان) سقط من (ب).
(٢) في (ب) (قصره على ذلك اليوم بحيث لا يتجاوز الى الاخر).
(٣) في (ب) (وجوده بوجود).
(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخة (ب).
(٥) في (ب) (ينتفي).
(٦) أنوار التنزيل، ٢/١٩٠.
(٧) أنوار التنزيل، ٢/١٩٠.

قوله: "والعطف على لم تكن"[١] بمكزا ووجدت العبارة في النسخ التي رأيتها: والأحسن ذكر أو بدل الراد فإنه عطف على ترديد وإشارة الى توجيه آخر مخالف لتوجيه الكشاف، يعني لمن يعتبر الايمان المجرد عن العمل يجعله منجيًا عن العذاب الأبدي أحد الأمرين:

الأول: تخصيص هذا الحكم بذلك الوقت وتسليم عطف كسبت على آمن بحمل الترديد على ما ذكر.

والثاني: تخصيص هذا الحكم أيضًا بذلك الوقت لكن له منع عطف (كسبت) على (آمنت) باختيار عطفه على لم تكن، باعتبار لازم، فإن النفس التي لم تكن آمنت من قبل إذا أحدثت الايمان يلزمها العراء في تلك الحالة عن كسب الاعمال الحسنة، فكأنه قيل: لا ينفع حينئذ إيمان نفس عريت عن كسب الخير في إيمانها أو كسبت في إيمانها خيرًا، وهو معنى قوله: "بمعنى لا ينفع نفسًا إيمانها الذي أحدثته حينئذ وإن كسبت فيه خيرًا [٢].

هذا غاية تحقيق الكلام[٣][٤] ونهاية التدقيق ما في هذا المقام، والحمد لله على التمام، وعلى رسوله رسوله أفضل السلام، وعلى مؤلفه الرحمة والغفران، دار الحدثان وسار الملوان، تمت الكتاب.

المصادر والمراجع

١. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٢. أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت٤٦٨هـ) المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٣. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، ط١٥، دار العلم للملايين ٢٠٠٢م .

(١) أنوار التنزيل، ١٩٠/٢.

(٢) أنوار التنزيل، ١٩٠/٢.

(٣) في (ب) (المقال).

(٤) في (ب) زيادة (لكن الوجوه المذكورة لا تخلو بعد عن اشكال أما الاول: فلأن ذلك التخصيص لا يلائم السياق، والسياق كما يظهر بالتأمل فيهما ، وأما الثاني: فلأنه لا يدفع التكرار بالكلية، بل هو باقٍ في الجملة كما سبقت الاشارة اليه، وأما الثالث: فلأن دلالة النظم على ما ذكره في غاية الخفاء كما لا يخفى فالأحسن ما أفاده صاحب الكشاف ان الآية من باب اللف التقديري، أي لا ينفع نفس إيمانها ولا كسبها فيه لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فيه، كقوله تعالى: ومن يستنكف، مع قوله فأما الذين امنوا، وأما الذين استنكفوا).

٤. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربي- القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.

٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٦. الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت٧٣٩هـ) المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة.

٧. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، ط١، دار سعد الدين ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٨. تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (ت٩٠٥هـ) دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

٩. تقويم الأدلة في أصول الفقه، أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدّبوسيّ الحنفي (ت٤٣٠هـ) المحقق: خليل محيي الدين الميس، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

١٠. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

١١. جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ) تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

١٢. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ،أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت- هـ -١٩٩٧م.

١٣. شرح التلويح على التوضيح، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩٣هـ)مكتبة صبيح بمصر.

١٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين- بيروت ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٥. عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي (حاشية الشهاب)، أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي، طبعة الخديوية، تصوير دار صادر، بيروت ١٢٨٣م.

١٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، ط٣، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٧هـ.

١٧. مجمع الأمثال، ابو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت٥١٨هـ)، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت، لبنان.

١٨. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.

١٩. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٢٠. نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراة) ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٥ م.

مجلة السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

No. 21
Part 2

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

December
A.H 1447- A.D 2025

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتب دلير